قال من قدم للقضا فقد ذبح بغير سكين وفي اخبار القضاه ان قاضيا قدم الى بلد فجاه رجل
له عقل ودين فقال له ايها القاضي ابلغك قول النبي صلى الله عليه وسلم من قدم للقضا فقد
ذبح بغير سكين قال نعم قال فبلغك ان امور المسلمين ضايعه في بلدنا فجيت تحرزها
قال لا قال فاكرهك السلطان على ذلك قال لا قال فاشهد انى لا اطالك مجلسا ولا
اودي عندك شهاده ابدا وروي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال في بعض خطبه
ان الملك اذا ملك زهده الله في ماله ورغبه فيما في يد غيره فاشرب قلبه الاشفاق فهو
يحسد على القليل ويسخط للكثير جذل الظاهر حزين الباطن فاذا وجبت نفسه ونضب
عمره وضحى ظله حاسبه الله فاشد حسابه واقل عفوه وذكر السلطان
لاعرابي فقال والله لين عزوا في الدنيا بالجور لقد ذلوا في الاخره بالعدل وبقليل فان وصوا
كثير باق وانما تكون الندم حيث لا ينفع الندم وقال ابو بكر بن ابي مريم حج قوم فمات صاحب
بارض فلاه فلم يجدوا ماء فاتاهم رجل فقالوا ادلنا على الما فقال احلفوا الى ثلثه وثلثين يمينا انه لم
يكن صرافا ولا مكاسا ولا عريفا ولا بريدا ويروى ولا عرافا وانا ادلكم على الماء ثم قالوا
عاونا على غسله قال احلفوا الى ثلثه وثلثين يمينا كما تقدم ذكره فحلفوا فاعانهم على غسله
ثم قالوا تقدم وصل عليه قال لا حتى تحلفوا الى اربع وثلثين يمينا فحلفوا له فصلا عليه ثم
التفتوا فلم يجدوا احدا وكانوا يرون انه الخضر عليه السلام قال ابن مسعود قال النبي
صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمه رجل قتل نبيا او قتله نبي وامام
ضلاله ومثل من الممثلين يعني مصور الصور وقال ابو ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم سته ايام اعقل يا ابا ذر ما اقول لك ثم لما كان في اليوم السابع قال اوصيك بتقوى
الله في امر سرك وعلانيتك واذا اسات فاحسن ولا تسالن احدا وان سقط سوطك
ولا تزون امانه ولا تزون يتيما ولا تقضين بين اثنين وقال ابو ذر ايضا قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر احب لك ما احب لنفسي واني اراك ضعيفا فلا
تامرن على اثنين ولا تلين مال يتيم وروى ابو ذر ايضا قلت يا رسول الله الا تستعملني فضرب
بيده على منكبي وقال يا ابا ذر انك ضعيف انها امانه وانها يوم القيمه خزي وندامه الا من

اخذها

اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها وروي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وانا حديث السن فقلت يا رسول الله
انك تبعثني الى قوم شيوخ ذوي اسنان ولا علم لي بالقضا فقال ان الله تعالى هاد
قلبك ولسانك فاذا جلس الخصمان فلا تقض للاول حتى تسمع كلام الثاني فانك
اذا سمعت ذلك عرفت كيف تقضي وان قال قايل كيف نهى ابا ذر عن القضا وامر
عليا مع ما فيه من التغرير وما روي ان من قدم للقضا فقد ذبح بغير سكين وفيه
البعد من حضرته والتيمن بمشاهدته وتعلم سننه وشرايع دينه والصلاه خلفه
والقضا في غيبته مع البعد عنه قلنا انما نهى ابا ذر لمعنى فيه يقصر به عن رتبه القضا وقوته
عليه الا تراه قال لاني اراك ضعيفا ثم قال في اخر الامر اخذها بحقها وادى الذي عليه
فيها فاستدللنا بذلك على ان من استجمعت فيه شروط القضا وكان قويا على انفاذه لم
يدخل تحت النهي ومما يعد ضعيفا عن القضا طلبه اياه اذا لم يدر عواقبه وقد وصف
الله سبحنه وتعالى المشرع الى الامانات بالجهل فقال تعالى انا عرضنا الامانه على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا اي ظلوما لنفسه جهولا بعاقبه امره والدليل على صحه هذا التاويل قول
النبي صلى الله عليه وسلم القضاه ثلثه اثنان في النار وواحد في الجنه رجل عرف الحق فقضا
به فهو في الجنه ورجل عرف الحق فلم يقض به وجار في الحكم فهو في النار قلت فهل الرجلان
ضعيفان عن رتبه القضا احدهما بفسقه وظلمه والاخر بجهله وقد عابت جهله
بنو اسرايل طالوت فقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يوت سعه
من المال فعابوه بخصلتين الفقر وانه ليس من سبط المملكه فقال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطه في العلم والجسم فبين شروط الولايات والممالك
وانها تفتقر الى العلم الذي به يحكم والى القوه التي بها ينفذ الاحكام دون ما ظنته
بنو اسرايل واما قولك انهما افضل القضا في غيبته او الحضور بين يديه فالجواب
ان اوامره فرض يعصى بتركه والكون في حضرته مستحب بعد الهجره ولا يعصى بتركه

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)